

الحرف و الصناعات التقليدية بقلعة بني حماد

Craftwork and traditional industries in Beni Hammad Citadel

ليدية أيت علي¹، عثمان مفتاح²

¹ جامعة الجزائر 2 lydia.aitali@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 atmene.meftah@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/22

تاريخ الإستلام: 2024/04/16

المخلص:

تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية مرآة عاكسة لدراسة و معرفة التطور و الازدهار اللذان وصلت لهما المجتمعات على مر العصور ، و فهم معطياتها التاريخية و الثقافية و الاقتصادية باعتبار الحرفة تعبر عن براعة و إتقان الفنان الحرفي ،و عن ارتباطه بهويته فهي مستوحاة من عمق بيئته و موروته الحضاري و الثقافي، و قد عرفت قلعة بني حماد كغيرها من الحواضر حرفا و صناعات تقليدية متنوعة مستندة في ذلك إلى غناها بمواردها الطبيعية المتمثلة في مقومات المادة الحرفية، إضافة إلى مواردها البشرية المتمثلة في اليد العاملة الفنية المؤهلة التي جعلت منها حاضرة مزدهرة تضاهي الحواضر و العواصم الكبرى ،و من هنا سنحاول أن نبرز خلال عملنا هذا أهم إمكانيات قلعة بني حماد الطبيعية و البشرية ؟ و عن أهم الحرف و الصناعات التقليدية التي عرفت؟

الكلمات المفتاحية: الحرف- الصناعات التقليدية- الموروث الحضاري -حاضرة- المادة الحرفية.

Abstract :

Craftwork and traditional industries are considered the reflective mirror that helps us to study the development reached by societies throughout the ages, and understand its historical, cultural and economic data considering the craft expresses the craftsman's ability and skills, and his connection to his identity. As this one is inspired by his environment and his civilization and cultural heritage, and like other ancient urban cities, The fortress of Banni Hammad has known various traditional crafts and industries based on the wealth of its natural resources that are the raw material of the craft, in addition to human resources represented by qualified technical manpower that made it a thriving metropolis, as other metropolitans and major capitals. Thus, we will try to highlight through our work Bani Hammad citadel's most important natural and human potentials and the traditional flagship industries and crafts that the citadel has known.

Keywords: crafts - traditional industries - cultural heritage - metropolis - craft material .

1. مقدمة

تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية من أهم الأنشطة التي أبدعها و مارسها الإنسان على مر التاريخ و تفنن فيها بإظهار عبقريته و في سبيل تلبية رغباته و احتياجاته، فهي من الأعمال الإنسانية العريقة المرتبطة بالسجل المعرفي للشعوب المتوارث من جيل إلى آخر، كما تعكس التراث الثقافي للأمم ، و قلعة بني حماد كغيرها من الحواضر التي سعت إلى فرض مكانتها في هذا المجال منذ تأسيسها من قبل حماد بن بلكين عام 398هـ/1007م، الذي بذل قصارى جهده لجعلها مركزا حضاريا و ثقافيا، و إرساء معالم التفاعل و التمازج بين مختلف فئات المجتمع من خلال سياسته المبنية على التعايش و الحرية و الأمن و الاستقرار، إضافة إلى سعيه لجعلها قبلة و منارة لأهل الحرف و الصنائع ، حيث يصفها أبو عبيد البكري ، بأنها قلعة كبيرة ذات منعة و حصانة، و تمصرت عند خراب القيروان، انتقل إليها أكثر أهل إفريقية، و هي اليوم مقصد التجار، و بها تحل الرجال من العراق و الحجاز و مصر و الشام، و ساير بلاد المغرب¹ ، كما يذكر ابن خلدون أن القلعة عرفت رخاء اقتصادي كبيرا خصوصا بعد ما فتحت أبوابها لكل باحث عن الاستقرار و الأمان إضافة إلى هجرة الصناع و الحرفيين إليها و ذلك في قوله "و رحل إليها من الثغور القاصية و البلد البعيد طلاب العلوم و أرباب الصنائع ، لنفاق أسواق المعارف و الحرف و الصنائع بها"²، كما أحدث نقل حماد الحرفيين و الصناع من سائر البلاد إليها خصوصا بعد سقوط القيروان تمازج بين صناع و حرفي القلعة و الصناع الحرفيين الوافدين، مما ولد منتجات حرفية و صناعات تقليدية ذات شهرة واسعة مشرقا و مغربا و ذلك لجودتها و إتقان صنعها، و من خلال عملنا هذا سنحاول تسليط الضوء على هاته الحرف و الصنائع اليدوية التقليدية التي عرفت قلعة بني حماد ،ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي الحرف و الصناعات التقليدية التي عرفت قلعة بني حماد؟! و بناءا على هذا سنوظف التساؤلات التالية: - ما هي مقومات المادة الحرفية بالقلعة؟ وهل كانت مستوردة أم محلية؟ و ممن تتكون الفئة الحرفية بالقلعة؟

و الإجابة عن هذه الإشكاليات و التساؤلات و جب علينا التطرق لبض النقاط و الجوانب و المتمثل فيما يلي:

2. العرض:

1.2- مفهوم الحرف و الصناعات التقليدية:

تعددت التعاريف التي أطلقت على الحرف و الصناعات التقليدية في العالم ، و تتمثل أهمها فيما يلي :

تعريف منظمة الأمم المتحدة "اليونسكو": قدمت اليونسكو سنة 1997، تعريفا للصناعات التقليدية و هو كالتالي: "تعتبر المنتجات تقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، و/أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى آلة

¹ البكري أبو عبيد الله (487هـ/1094م) : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة، ص 49.

² ابن خلدون عبد الرحمن: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر، تح : زكار سهيل ، دار الفكر، لبنان، 2000، ج6، ص 227.

ميكانيكية، بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب الأكثر أهمية في المنتج النهائي، تنتج هذه المواد بدون تحديد في الكمية، و باستعمال مواد أولية مستخرجة من مواد طبيعية دائمة³.

تعريف الحرف و الصناعات التقليدية المعتمد بالجزائر: و ذلك من خلال صدور الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعات التقليدية و الحرف و النصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة 5 منه أن " الصناعة التقليدية و الحرف هي نشاط إنتاج أو إبداع، أو تحويل، أو تحويل فني، أو صيانة أو تصليح، أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، و يمارس بصفة دائمة و رئيسية، و في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، و يكون هذا النشاط إما فردي، أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية أو ضمن مقولة للصناعة التقليدية"⁴.

2.2- أبعاد قطاع الحرف و الصناعات التقليدية:

لعبت الحرف و الصناعات التقليدية دورا هاما في تطور و ازدهار المجتمعات ، و حملت أبعاد مختلفة و متنوعة في حياة الفرد و المتمثلة فيما يلي:

➤ **البعد الثقافي و الحضاري:** تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية من مقومات بناء الشخصية الوطنية، باعتبارها تمثل هوية و خصوصية المجتمع و أصالته، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بمحيطه و بيئته ،فهي نتاج التراكمات الحضارية للإنسان و تفاعله بطبيعته مبرزا قدراته و مهاراته الفنية بلمسات إبداعية و طبعته المتفردة في إنتاج ضرورياته اليومية او الموسمية ، مستعملا معارف و مكتسبات متراكمة عبر حقبة زمنية متعاقبة ،فهي مخلفات السلف للخلف، و وسيلة التواصل الحضاري بين أفراد المجتمع ،كما تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية بنك معلومات لتاريخ و تراث الحضارات و المجتمعات⁵.

➤ **البعد الاجتماعي:** تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية مصدر رزق و مكسب قوت للعديد من الأفراد و الأسر، و بها يضمن الإنسان حفظ كرامته من السؤال و الحاجة و المحافظة على الاستقرار الاجتماعي، كما أنها لا تحتاج لممارستها رأسمال كبير و لا وسائل كثيرة ، المعروف غالبا ان الحرف و الصناعات التقليدية تكون صناعات عائلية أي أنها متوارثة أب عن جد و مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعادات و التقاليد، فهي حلقة وصل بين الأجيال، كما تقوم أيضا بإشراك النساء في العمل و الإنتاج و تعمل على توجيه فئة الشباب إلى تعلم صنعة و حرفة تحميهم من كل أنواع الانحراف⁶.

3-Unesco, Culture,(on line),Artisanat Traditionnel,03-12-2007.

⁴ مدونة النصوص القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف لسنة 2005، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416هـ / 10 يناير 1996، الجريدة الرسمية رقم 03، المحددة للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الحرف، ص 35.

⁵ شيان أسيا ،دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية،حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر،رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير،2009، ص112.

⁶ بن زعرور شكري ، مخناش عصام ،"الصناعة التقليدية في الجزائر: تقييم الملائمة الاقتصادية و البيئية في ضل النموذج الاقتصادي الاجتماعي الأخلاقي"،جامعة الجزائر،2019، ص 20،19.

➤ **البعد الاقتصادي:** تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية رافد مهمة للنهوض باقتصاد البلدان و المجتمعات فهي سلم تقييم ازدهارها و غناها ،كونها مصدرا لجلب الموارد المالية، و قاعدة للاقتصاد، و الملاحظ في دراستنا لأحوال قلعة بني حماد أن الحرف و الصنائع لعبت دورا أساسيا و هاما في القطاع الاقتصادي ،و المبني على التبادل التجاري، فمعظم صادراتها كانت عبارة عن إنتاج حرفي النابع من التنوع و الثراء الثقافي،و القابل للتسويق الداخلي و الخارجي⁷

3.2- مقومات الصناعة الحرفية لقلعة بني حماد:

تنوعت الإبداعات في مجال الحرف و الصنائع التقليدية في القلعة و ذلك لتوفر المادة الحرفية و اليد العاملة المؤهلة ،مما أدى إلى تنشيط الحركة الفنية الإبداعية للحرفيين و أصحاب الصنائع و من بين العوامل المؤثرة في ذلك نجد:

1.3.2: مقومات الطبيعة:

تتمثل في المواد الطبيعية المختلفة و التي استطاع الحرفي بمهارته أن يطوعها لخدمة احتياجاته، و هي:

أ - مواد ذات طبيعة نباتية:

اعتمد الحرفي بقلعة بني حماد على مواد طبيعية نباتية تتدرج تحت ما يعرف بالنباتات الصناعية⁸ إذ لها دور كبير في القيام بحرف متعددة ، و المتمثلة فيما يلي:

➤ **القطن:** اشتهرت مدينة المسيلة بوفرة القطن وذلك راجع لكثرة مزارع التي تغرس فيها هاته المادة ، كما يذكر البكري انه: "و من غلاتهم القطن و الحنطة و الشعير"⁹. وكذا مدينة طبنة ، و يعرف تاجر القطن باسم "القطن"¹⁰.

➤ **الكتان :** زرع الكتان بمدينة طبنة و مقرة و قسنطينة¹¹، حيث انه كان يحظى بعناية الفلاحين فهو مادة أساسية للباس الفقراء و عامة الناس، و كان يستخدم في حياكة الأقمشة¹² و يذكره أيضا الإدريسي في قوله: "و أهلها يزرعون الكتان و هو عندهم كثير...."¹³

⁷ بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها ،المركز الوطني للدراسات التاريخية، ديوان للمطبوعات الجامعية،الجزائر، 1977، ص150.

⁸ عودة محسن محارب ،مدخل الى الجغرافية الزراعية، دار شمع الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع،ط1،الزاوية،2002،ص66.

⁹ البكري، المصدر السابق، ص 56.

¹⁰ درار بركات أنيسة ، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر،الجزائر ن د ط، 2008، ص147.

¹¹ البكري، المصدر السابق، ص 66.

¹² الوزان حسن بن محمد الفاسي،المعروف بليون الإفريقي، وصف افريقية ،تر: محمد حجي،و محمد الأخضر، ط2 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 32.

¹³ - الإدريسي أبو عبد الله شريف (ت 558هـ/1163)، وصف إفريقيا الشمالية و الصحراوية، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،حققه و نشره هنري بيرس،الجزائر، 1957، ص 236.

- **الحرير:** عرف القلعة الحرير و صنع منه أجمل و أجود الملابس ،فارتبط إنتاجه بزراعة شجرة التوت التي تعتبر الغذاء الذي تتغذى عليه دودة الحرير التي كانت تربي في قسنطينة¹⁴، كما زينت الملابس المصنوعة منه بخيوط الذهب و ذلك حسب قول صاحب كتاب الاستبصار "كان لملوك صنهاجة عمام مذهبة" فهو كان يلبس من قبل الطبقة الغنية الميسورة الحال¹⁵.
- **الحلفاء:** هي نوع من النباتات التي استعملها بكثرة صناع و حرفيو القلعة ،حتى صار كل بيت من بيوتها لا يخلو من هاته المادة و هي تنبت في قسنطينة و الأماكن المنخفضة.و تدخل في صناعة العديد من التحف و المقننات ،إضافة إلى استعمالها كعلاج لبعض الأمراض¹⁶.
- **النيلة:** استعملت مادة النيلة في صنع الأصباغ و كانت زراعتها منتشرة في منطقة برج الغدير و ذلك حسب ما ذكره صاحب كتاب الاستبصار¹⁷.
- **الشهدانج:** هو نبات مماثل للقنب، و يستعمل خيوطه في إنشاء خيط متين و قوي¹⁸.

ب- مواد ذات طبيعة حيوانية:

استعمل الحرفيون و الصناع التقليديون في صناعاتهم التقليدية بالقلعة مواد طبيعية حيوانية متعددة منها:

- **الصوف:** ارتبطت مادة الصوف بوفرة الثروة الحيوانية، حيث ذكر البكري كثرة الماشية في كل من المسيلة و بونة و أسعارها المنخفضة¹⁹، و كانتا تعرفان بكثرة الصوف الذي يدخل في صناعة العديد من الحرف ، حيث انه كان ذو جودة عالية ،و وفرة كبيرة ،كما يذكر الإدريسي وفرة الغنم و في كل من المسيلة و الجزائر بنو مزغنة²⁰، كما يذكر ابن حوقل وفرة الثروة الحيوانية في قوله : "...و أكثر أموالهم مواشي من البقر و الغنم السائمة في الجبال...."²¹، إضافة إلى انه كان يصدر الفائض من الصوف كمادة غير مصنعة للأندلس و باقي دول العالم.
- **الجلد:** ترتبط مادة الجلود هي الاخرى ارتباطا وثيقا بالثروة الحيوانية ، فهي بشرة الحيوان و أدمته أو فروه، و التي عولجت بطريق محكمة تجعلها صالحة للاستعمال، و تدخل هاته المادة بشكل كبير في الصناعة الحرفية في القلعة لوفرة الثروة الحيوانية و تنوعها²².

¹⁴ دومينيك فاليرين، بجاية ميناء مغاربي(1067-1510)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، تر: عمارة علاوة، الجزائر، 2014 ج 1، ص 274.

¹⁵ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر و تعليق: سعد زغلول عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، ص 20.

¹⁶ الإدريسي، المصدر السابق، ص 136.

¹⁷ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 167.

¹⁸ الإدريسي، المصدر السابق، ص 84.

¹⁹ البكري، المصدر السابق، ص 55.

²⁰ الإدريسي، المصدر السابق، ص 252.

²¹ ابن حوقل أبو القاسم النصيبي ، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص 76.

²² جودت عبد الكريم يوسف ،الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين(9-10هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1992، ص 115.

ج - مواد ذات طبيعة صلبة:

➤ **الخشب:** يعتبر الخشب من المواد الطبيعية التي عرفها الحرفي في قلعة بني حماد فهو ذو استعمالات حرفية متعددة ، و يدخل في صناعة العديد من المقتنيات و التحف التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية ، فقد كان منتشرا في معظم الأقطار التابعة لدولة بني حماد ، و منه أنواع متعددة نذكر منها:

• خشب الصنوبر : يميل إلى اللون الأحمر و هو خشب صمغي، يستعمل في خوصا في البناء و النحت ، وينتشر بمدينة بونة.

• خشب البلوط: خشب ذو جودة عالية ينمو خصوصا بجال الونشريس²³ .

• خشب الجوز : يعتبر من أغلى أنواع الخشب، يمتاز بجماله و تماسك أليافه.

• خشب القرو : يمتاز بصلابته و صعوبة تشكيله و الحفر فيه²⁴.

• خشب الصرو :له لون بني مائل للاحمرار و له ألياف مستقيمة ، كما يمتاز بسهولة تشكيله و العمل عليه.

• خشب الأرز : هو خشب قوي جدا ، و قابل لتقلبات المناخ ، و مقاوم للحشرات الآكلة للخشب، و له رائحة طيبة²⁵، و هو منتشر في معظم أرجاء الدولة الحمادية²⁶.

➤ **المعادن:** تعتبر أقطار الدولة الحمادية من المناطق الغنية بالمعادن المختلفة ، مما عمل على ازدهار الصناعة الحرفية التعدينية ، ومن بين هاته المعادن نجد:

• الحديد : هو ذو نوعية جيدة ، و تعددت مناجمه خصوصا مدينة بونة ، حيث يذكره ابن حوقل في قوله: "إن بونة بها معادن الحديد كثيرة و يحمل منه إلى الأقطار الغزير الكثير..²⁷

• النحاس : يستخرج من كتامة و جبجل ، و يستعمل خصوصا في الصناعة الحربية²⁸.

• الذهب : يعتبر الذهب من المعادن الثمينة التي تلعب دورا هاما في اقتصاد البلاد، كما يدخل في صناعات حرفية متميزة كالحلي ، و يطلق عليه لفظ التبر عندما يكون خاما ، و يذكر صاحب كتاب حدود العالم الذي يعود للقرن 4/10م أن: "سطيف كانت ذات ذهب كثير"²⁹ أما إسماعيل العربي، فيخالفه الرأي بقوله أن الذهب ينعدم بالمغرب الأوسط، و يتم استرده من السودان و أوروبا عبر الأندلس³⁰.

²³ ابن حوقل، المصدر السابق، ص 84.

²⁴ الوزان ، المصدر السابق، ص 84.

²⁵ الينساني احمد خرام ، شجرة الأرز ، دائرة المعارف، مج 9، لبنان، 1962، ص 372.

²⁶ البكري، المصدر السابق، ص 88.

²⁷ ابن حوقل، المصدر السابق، ص 77.

²⁸ لقبال موسى ،الجيش في العهد الحمادي(504-547هـ/1014-1152م)،رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،الجزائر،2000م، ص 50.

²⁹ مؤلف مجهول (372هـ/982م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ،تح: يوسف الهادي ،الدار الثقافية، القاهرة، 1999، ص 134.

³⁰ العربي اسماعيل ، دولة بني حماد ملوك القلعة و بجاية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1980، ص 345.

- الفضة: يدخل معدن الفضة في صناعة حرفية متنوعة و هو معدن فلزي ابيض نوعا ما لامع و رخوي، حيث ذكر اليعقوبي أن مدينة مجانة بها معادن الفضة و الكحل و الحديد و الرصاص³¹.
 - الرصاص و الاثمد: يعتبر الرصاص من المعادن التي تدخل في العديد من الصناعات الحرفية ، أما الاثمد فهو حجر اسود يميل إلى الحمرة يدق و يصنع منه أجود الكحل ، و يوجدان بمجانة و جيجل³².
 - المرجان : يتفق المقدسي مع ابن حوقل في اعتبار المرجان معدنا، حيث يذكره ابن حوقل في قوله " لا إشراق له قبل جليه و لا لون "³³ إلا أن صاحب الاستبصار يقول فيه انه:"هو نبات مشجر له أغصان" كما يذكر أيضا انه إذا كان في قعر البحر إنما هو رطب لين، و إذا مسه الهواء اشتد³⁴ و يطلق ابن حوقل تسمية مرسى الخرز على الميناء و على القرية و يعتبرها نبيلة لما بها من خيرات المرجان و توافد التجار عليها لشراء المرجان، كما يؤكد انه لم يعرف لمرجان مرسى الخرز نظير من حيث الجودة و النوعية الرفيعة³⁵.
 - الزجاج الخام : يصنع هاته المادة بصهر خليط من رمل السيليكا و البوتاس و الصودا حتى تتحول إلى سائل في أفران خاصة بحرارة عالية تصل إلى 1500° ، و تمتزج جيدا ، و عند تبريدها إلى درجة ما، تصبح عبارة عن عجينة مرنة يسهل تشكيلها³⁶.
- د - مواد ذات طبيعة لينة:

استعمل الصانع الحرفي بقلعة بني حماد مواد طبيعية لينة و هي :

➤ **الطين :** يدخل الطين بشكل مباشر في الصناعة الفخارية و الخزفية ، فهو المادة الأساسية لقيام هاته الصناعة الحرفية ، و هو مستخرج من الأرض و له عدة أنواع و ألوان³⁷.

2.3.2 المقومات البشرية:

يعتبر العامل البشري من أهم العوامل و المقومات التي أدت إلى ازدهار القلعة و ذلك من خلال استقبالها للوافدين عليها من افريقية خصوصا بعد خراب القيروان و الوافدين من الأندلس من خلال فتح أبواب القلعة للصناع و الحرفيين و أصحاب الصنائع و أرباب الأعمال، فكثر اليد العاملة المؤهلة النشيطة ، و تدفقت عليها رؤوس الأموال و ازدهرت الصنائع و الحرف فتطورت المدينة و صارت من اكبر الأمصار و أوفرها أموالا و أيسرها أحوالا³⁸، حيث يذكرها

³¹ اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب اسحاق (284هـ)، البلدان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ص188.

³² ديفل سميحة، الصناعات التطبيقية الحمادية، رسالة لنيل الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008، ص26.

³³ ابن حوقل، المصدر السابق، ص75.

³⁴ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 126.

³⁵ ابن حوقل، المصدر السابق، ص75.

³⁶ عبد الخالق هناء، الزجاج الإسلامي في متاحف و مخازن الآثار في العراق، دار الحرية، بغداد، 1976، ص 35.

³⁷ جودت ، المرجع السابق، ص 118.

³⁸ فيلالى عبد العزيز: " قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5هـ/11م"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،

العدد7، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 16.

الإدريسي في قوله من خلال : "و بها من الصناعات و الصناعات ما ليس بكثير من البلاد."³⁹ فقد امتزجت اليد الحرفية المحلية باليد الحرفية الأجنبية المنتجة التي عرفت تنوعا في الأجناس، فأوجدت لنفسها مكانا بالقلعة، و المتمثلة في:

➤ **أهل الذمة:** و هم اليهود و النصارى الذين ما يزالون على دينهم ، أما اليهود فقد قدموا من القبروان خصوصا بعد خرابها⁴⁰، و كانوا يمارسون حرفا صناعات تقليدية مختلفة أهمها صياغة الذهب و الفضة و النحاس حتى أنها كانت حكرا عليهم من غيرهم⁴¹ ، و أما النصارى فقد وجدوا بالقلعة لفترة طويلة و كانوا يعاملون معاملة جد حسنة ، و منهم من دخل القلعة كصانع حرفي و منهم من دخلها كعبد مملوك يباع في سوق النخاسة⁴².

➤ **القيروانيين:** بعد الهجوم الهلالي على القيروان و إلحاق الخراب بها هاجر حرفيها و صناعاتها إلى قلعة بني حماد بحثا عن الأمان و الاستقرار، حاملين معهم معارفهم و إبداعاتهم و رؤوس أموالهم⁴³.

➤ **الأندلسيين:** دخل الأندلسيون قلعة بني حماد بحثا عن فرص العمل و الاستقرار ، حاملين معهم معارفهم و عملهم المتقن، و أحدث الأفكار و الأساليب الفنية⁴⁴.

➤ **الصقالبة:** وهم الرقيق الجرمني، و منهم من جاء كعبد و منهم من جاء بحثا عن الأمن و الأمان⁴⁵.

➤ **السودانيون:** معظمهم دخل قلعة بني حماد كعبد مملوك، و ذلك بسبب العلاقة التجارية التي كانت تربط القلعة بالسودان و المتمثلة في تجارة الذهب و الرقيق، و كان يمارس العبيد السودانيون الحرف و الصنائع الشاقة و كانت حكرا عليهم ،كما جندوا في الجيش الحمادي⁴⁶.

4.2- أهم الحرف و الصناعات التقليدية التي عرفت بقلعة بني حماد:

عرفت قلعة بني حماد حرفا و صناعات تقليدية مختلفة و ذلك لغناها بالموارد الطبيعية التي تسمح بقيام صناعات و حرف متنوعة إضافة إلى العامل البشري المتمثل في اليد العاملة المؤهلة النشيطة و المنتجة و الذي تمتاز بالتنوع و المهارة و الإتقان ، دون أن ننسى التفاني في العمل و الإنتاج و كل هذا راجع إلى الاستقرار و الأمن و الأمان الذين توفرهم الدولة الحمادية، و من بين أهم الصناعات التقليدية و الحرف التي عرفت بالقلعة نجد :

➤ **الحرفة الغذائية:** عرفت قلعة بني حماد الصناعة الغذائية و ذلك لتلبية حاجات سكانها، و حفظ الأغذية لمدة طويلة دون تعرضها للتلف و من بين هاته الحرف نجد:

³⁹ الإدريسي، المصدر السابق،

⁴⁰ بن قرية صالح بن يوسف ،تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي، ط1، منشورات الحضارة، 2009، ص230.

⁴¹ بشير عبد الرحمن ،اليهود في المغرب العربي،الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية.الهرم، 2001، ط1، ص 93،94.

⁴² عويس عبد الحليم ،دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الشرق، بيروت، 1980، ط1، ص189، 190.

⁴³ النويري شهاب الدين احمد ،نهاية الإرب في فنون الأدب، ج 24، تحقيق مفيد قميحة، ج1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2004، ص122.

⁴⁴ البكري، المصدر السابق، ص 82.

⁴⁵ عويس، المرجع السابق، ص 237.

⁴⁶ جودت، المرجع السابق، ص 265.

- حرفة عصر الزيتون : تعتبر حرفة عصر الزيتون من اعرق الحرف التي عرفها الإنسان بالمغرب الأوسط، حيث أن الزيتون يعتبر المصدر الأول للزيوت الحمادية ، فقد كانت تعصر في معاصر عامة و أخرى خاصة ، حيث نجد العامة منها كانت تقوم بعصر الزيتون لعامة السكان، و كانت تستعمل ثلاث طرق لعصر الزيتون، فأولها بالماء و الثانية بالدواب و الثالثة و التي كان زيتها أجود و انفع و هي بغلي الزيتون و عجنه و تركه في أحواض، حتى يخرج الزيت و يطفوا على السطح، أما المعاصر الخاصة ، فهي معاصر يستفيد منها مالكيها لا غير⁴⁷.
 - حرفة الطحن أو الرحى: طحن القمح و الشعير بواسطة رحى مقابل اجر ، و كان لها دورا في الحياة الاقتصادية للفرد و ذلك لارتباطها بإنتاج مادة غذائية أساسية وهي الخبز، فكانت الرحى توضع في مقدمة النهر حتى يقوم ماء النهر المتدفق على العجلة فيقوم بتدويرها ، كما وجد نوع آخر من الرحى و هي التي تدور بمساعدة الحيوانات كالحمار و الثور، إضافة إلى وجود نوع ثالث و هي الرحى الصغيرة الحجم الموجودة في المنازل و التي تدار باليد و يمكن حملها و نقلها من مكان لآخر، فتستعمل لسد حاجيات الأسرة و تحضير الطعام اليومي⁴⁸.
 - حرفة صناعة المربى و العصائر و تجفيف الفواكه: عرفت القلعة حرفة صناعة المربى (المعاجن) خصوصا مربى السفرجل الذي كان من اختصاص أهل المسيلة و لا يزال يصنع بها إلى يومنا هذا⁴⁹، و عسل الخروب ، كما نجد أيضا بالمسيلة و جيجل حرفة عصر العصائر المتنوعة و الخمور المتعددة ، كما عرفت القلعة حرفة تجفيف الفواكه لأجل المحافظة عليها أطول مدة و تناولها في موسم غير موسم إنتاجها كتجفيف العنب ليصير زيبيا⁵⁰، خصوصا بونة و تجفيف التين ، كما يذكر البكري أن منطقة نقاوس امتازت بكثرة العنب و الجوز و اللوز⁵¹.....
- **حرفة النسيج:** ترتبط حرفة النسيج ارتباطا وثيقا بوفرة الثروة الحيوانية، حيث أنها عرفت عناية كبيرة من قبل الحماديون ، و ذلك لحاجة الناس إليها، فهم يعتنون كثيرا بالملابس و بتأثيث المنازل من زرابي و بساطات و ستائر و أغطية، مما يفسر وجود معامل النسيج لنسج الأكسية بالقلعة ، فقد عرفت أكسية متينة الصنع لا يضاهيها في جودتها شيء ، فقد لبس سكانها الصوف شتاء و القطن و الكتان و الحرير صيفا⁵².
- كما صنعت بها عمام رائعة للطبقة الثرية و كان ثمنها باهظا، من الكتان الموشى بالذهب و أخرى من الصوف ، و يذكر جودت يوسف أنه: " كل عجيب حسن بديع من الأزر القصب و يبلغ ثمن الازرار 30 دينارا و أربعين..⁵³، كما يذكر الحموي ان أكسية القلعة صقيفة النسيج حسنة، مطرزة بالذهب، ولصوفها من النعومة والبصيص ينزل من الذهب بمنزلة الأبرسيم⁵⁴، كما اشتهر يهود قسنطينة بتجارة القماش، و صنع المنسوجات المصنوعة من الكتان و القطن، و

⁴⁷ جودت، المرجع السابق، ص 111، 112.

⁴⁸ نفسه، ص 108، 109.

⁴⁹ ابن حوقل، المصدر السابق، ص 78.

⁵⁰ نفسه، ص 86.

⁵¹ البكري، المصدر السابق، ص 85.

⁵² جودت، المرجع السابق، ص 90.

⁵³ نفسه، ص 91.

⁵⁴ الحموي ياقوت شهاب الدين ، معجم البلدان، مج4، دار صادر بيروت، 1988 ، ص 390.

- السجاد و الحرير ، و يذكر صاحب الاستبصار ان ثياب القلعة كان ارفع حتى من الثياب التي كانت تصنع بجدة، و ان ثوب الأعيان المصنوع في القلعة باهظ الثمن⁵⁵، كما اشتهرت النساء بصناعة الغزل و النسيج والتطريز .
- **حرفة الدباغة و صناعة الجلود:** من الحرف المرتبطة بحرفة النسيج ، و بالثروة الحيوانية، وكانت تمارس خارج أسوار المدن بسبب روائح كريهة و أوساخ⁵⁶، وعلى مقربة من المنابع المائية و الأنهار لتوفير الماء اللازم ، حيث تتنقع الجلود في الماء لمدة معينة ، وتكرر العملية عدة مرات ، ثم تدبغ ، و يضاف لها قشور الرمان ، الشب و السماق و يسمى الحرفي صاحب الحرفة بالدباغ⁵⁷، كما عرف سكان القلعة الجلد المنمق بالذهب خصوصا في صناعة السروج و في تجليد الكتب⁵⁸ ، إضافة إلى الأفرشة والبردعة و الخيام و البلغة و المداسة و القبقاب و الطبل و القرية .
- **حرفة الصباغة:** و هي صباغة القماش بألوان مختلفة خصوصا اللون الأزرق باستعمال نبتة النيلة و الأصفر بالزعفران و قشر الرمان، و أكثر من يمتن هاته الحرفة هم اليهود، بسبب عزوف المسلمين عليها⁵⁹.
- **حرفة صنع السلال و الحصير:** تقوم أساسا على تضيفير الألياف و النسج النباتية المختلفة قشا كانت أم قسبا أو قشور خيزران إضافة للحفاء و الدوم و سعف النخيل و نسجها في أشكال مختلفة من سلال و حصير دون استخدام الآلات باستثناء بعض الأدوات كالمقص⁶⁰.
- **حرفة النجارة:** كانت ضرورية في الحياة اليومية للأفراد كأثاث و أبواب المنازل و منابر المساجد و مقابض الأبواب و المناسج و مقابض المحراث و صناديق حفظ الملابس و كراسي و مقابض السيوف و السهام و الأقواس⁶¹.
- **حرفة الزجاج:** عرف الحماديون بالقلعة حرفة الزجاج و ازدهرت ازدهارا كبيرا حيث اشتهرت بالزجاج الملون بألوان بديعة و الزجاج المذهب و المزين كأنه بالبريق المعدني⁶² ، كما صنعت بالقلعة قوارير لحفظ العطور و المواد الطبية و الأدوات المنزلية كالكوؤوس و الصحون و القماقم و الأباريق⁶³ ، و الصنوج لوزن العملة، إضافة إلى صناعة المشكوات التي تعلق بسلاسل لإضاءة المساجد.
- **حرفة البناء:** حيث عرف القليعيين حرفة البناء و التشييد و برعوا فيها و ذلك من خلال المباني و القصور و المساجد التي بنوها بالقلعة و التي كانت ذات حس جمالي و فني بديع و هذا ما ترسخه مؤذنة قلعة بني حماد. و ما بقي من آثار و أطلال العمائر و المنشآت⁶⁴.

⁵⁵ مؤلف مجهول، ص 167-169.

⁵⁶ جودت، المرجع السابق، ص 115.

⁵⁷ نفسه.

⁵⁸ العربي، المرجع السابق، ص 341.

⁵⁹ جودت، المرجع السابق، ص 96، 97.

⁶⁰ محبوب بن حمودة، -"صناعة السلال حرفة و صناعة تقليدية تقاوم من اجل البقاء"، مجلة دراسات في الاقتصاد و التجارة و المالية، مج 7، ع1، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018، ص 15، 16.

⁶¹ جودت، المرجع السابق، ص 116، 117.

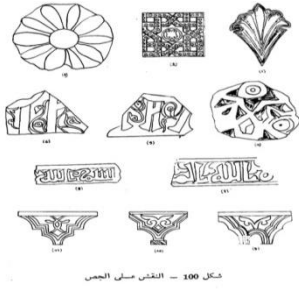
⁶² الرفاعي أنور، تاريخ الفن الإسلامي عند العرب و المسلمين، ط2، دار الفكر، 1977، ص 160.

⁶³ روجي إدريس الهادي، الدولة الصنهاجية، ج2، تر: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1992، ص 1، 439.

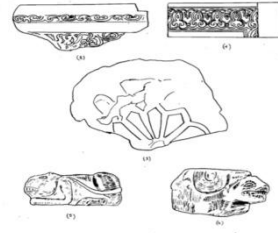
⁶⁴ جودت، المرجع السابق، ص 119.

➤ **حرفة النقش على الرخام و الحجر:** وجدت بالقلعة شواهد عديدة لقطع رخامية و حجرية نقشت بطرق و أساليب متنوعة مزينة بكتابات و رسومات و أشكال هندسية و نباتية⁶⁵ (صورة رقم 01) و يقوم بها حرفي يدعى النقاش.

➤ **حرفة الزخرفة بالجص:** هي زخرفة عمائرية بارزة منجزة بمادة قابلة للتشكيل بيضاء في غالب الأحيان، و تتصلب في الهواء، حسب الأستاذ رشيد بورويبة رحمه الله أن هاته الحرفة عرفت بقلعة بني حماد حيث أن الزخارف الجصية كانت تزين المساجد و تيجان القصور، كما استعمل على شكل تكسيات جدارية و شبكة معينات⁶⁶ (صورة رقم 02).



شكل 100 - النقش على الجص



شكل 99 - قطع من الحجر النقش وأسنان

صورة رقم 02 : زخارف جصية بقلعة بني حماد

(عن رشيد بورويبة)

صورة رقم 01 : زخارف حجرية بقلعة بني حماد

(عن رشيد بورويبة)

➤ **حرفة الفخار و الخزف:** لقد اهتم حرفيو القلعة بالفخار و الخزف اهتماما كبيرا و هذا من خلال الكم الهائل للشقف و القطع التي وجدت بالقلعة من فخار و خزف عادي و من المطلي بالبريق المعدني و المزخرف بالزخارف المختلفة الأشكال و الألوان و بتقنيات متعددة، و نجد عدة أنواع من الفخاريات و الخزفيات (صورة رقم 03) و المتمثلة في⁶⁷:

- الفخار و الخزف المعماري: هي مرتبطة بالعمارة من اجر و قرميد و تكسيات جدارية و قنوات لصرف و جلب المياه.
- الفخار و الخزف المنزلي: و المتمثلة في أواني الطعام و الشراب من صحن و الأطباق و الأقداح و الجفان و القدور و القل و الكؤوس و القوارير و الأباريق و الجرار و الأزيار.
- المستعملة للإنارة: و المتمثلة في المصابيح و المسارج و القناديل.

⁶⁵ بورويبة رشيد، المرجع السابق، ص 306.

⁶⁶ نفسه.

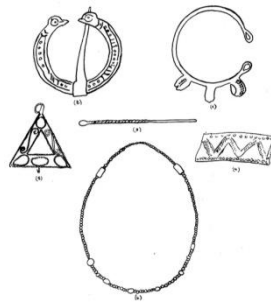
⁶⁷ جودت، المرجع السابق، ص 118.



— 282 —

صورة رقم 03 : فخار و خزف قلعة بني حماد(عن رشيد بورويبة)

- **حرفة التعدين :** تعتبر الحرف التعدينية من الحرف الهامة التي اعتمد عليها الفرد القليعي في نشاطاته اليومية و التي تقوم على المعادن باختلافها و تدخل في صناعات و حرف متعددة و مختلفة و نجد أهمها⁶⁸:
- صناعة الأواني المنزلية: من مستلزمات الطهي و الأكل من سكاكين و ملاعق و الشوك و القدور النحاسية.
 - صناعة المسامير و لوازم البناء و أسس المنازل
 - صناعة التحف النحاسية و البرونزية
 - الصناعات الحربية: و المتمثلة في السيف و الخنجر و الخوذة و الدرع، السروج.
 - صناعة الحلي: و منها عدة أنواع و بمعادن مختلفة من ذهب و فضة و نحاس كالسوار و القرط و الخاتم و القلادات و الخلاخل، الدبابيس و الابازيم (صورة رقم 04).



شكل 100 - حلي قلعة بني حماد

صورة رقم 04 : حلي قلعة بني حماد (عن رشيد بورويبة)

- **حرفة الخزف :** قد وجدت بقلعة بني حماد عدة قطع خزفية زخرفت بالريشة و أخرى بالطابع مما يظهر وجود هاته الحرفة بالقلعة⁶⁹، و يقوم بها حرفي يسمى بالمزخرف.

⁶⁸ البكري، المصدر السابق، ص 145.

⁶⁹ بورويبة، المرجع السابق، ص 277، 278.

- **حرفة صناعة العطور** : حيث أن حرفيو القلعة حرفة صناعة العطور من مختلف الأزهار كالياسمين و الريحان و غيرها و سمي صاحب هاته الحرفة بالعطار⁷⁰.
- **حرفة الغريلة** : و هي حرفة يمتنها حرفي سمي بالغرالي و هو الذي يصنع الغرابل التي تغربل الحبوب و منها ما كان يصنع من الجلد⁷¹.
- **حرفة التطبيب (الصناعة الطبية)** : كان سكان قلعة بني حماد يتحصنون و يحمون أنفسهم من العقارب السامة القاتلة و ذلك بصنع الأدوية المستخلصة من النباتات و الأعشاب، فشرب نبات الفوليون الحرائي لمدة حول كامل يحمي شاربها فلا يصبه من سمهم شيء⁷².

5.2- آراء بعض المستشرقين حول الحرف و الصناعات الحرفية بقلعة بني حماد:

- لقد عرفت قلعة بني حماد تعاقبا في الدراسات و التنقيبات الأثرية و التي قام بها مجموعة من الباحثين المستشرقين، إلا أن بعض أبحاثهم و دراساتهم تحمل أهدافا خفية قصد إيصال مفاهيم خطيرة بصورة غير مباشرة، و لأجل تكريس و ترسيخ فكرة مسمومة مفادها أن مخلفات الحضارة الإسلامية العربية في بلاد المغرب الأوسط ما هو إلا امتداد للحضارة الرومانية و البيزنطية، و من بين هؤلاء المستشرقين الذين عمدوا إلى زرع و نشر هاته الأفكار المغلوطة نجد :
- **Paul Blanchet**⁷³: يعتبر أول من استكشف معالم قلعة بني حماد و وضع مخططات لها و صورة طبوغرافية دون إجراء حفريات و ذلك في ما بين 15-25 افريل 1897، إلا انه استند في بحثه بالروايات الشفوية لسكان المنطقة رغم عدم إتقانه اللغة العربية، مما جعله يرسم المخطط الرئيسي للمدينة انطلاقا من معطيات غير دقيقة ، كما انه أصر في بحثه عن إظهار أوجه التشابه بين المعالم الحضارية الحمادية و المعالم الحضارية لصقلية النورمانية، و الملاحظ أن Blanchet لم يكمل أبحاثه التي بدأها ، إلا انه قام بنشر مجموعة من النتائج الأولية من هاته الأبحاث في مجلة الجمعية الأثرية لعمالة قسنطينة تحت عنوان : تقرير حول الأعمال المنجزة في قلعة بني حماد على شكل مقال.
- **General L. De Beylie**⁷⁴ : و كانت فكرته الأساسية أن قلعة بني حماد كانت عاصمة بربرية و ذات قوة و شأن بكامل شمال إفريقيا و لها اقتصاد قوي و متين جمعها و ربطها بالعالم المسيحي، و يقصد بذلك البنائين و الصناع الحرفيين المسيحيين المقيمين بالقلعة ، أي انه يرجع لهم الفضل في ازدهارها، كما يرجع الفضل للمهندس المسيحي "بونياش" الذي كان عبدا عند الحماديين إلى هندسة بناء القلعة إضافة إلى قيام دوبلي بسلسلة من أعمال التنقيب بمساعدة الأثري جورج مارسى Georges Marçais (الذي كان أستاذا بجامعة قسنطينة) سنة 1908، و التي استغرقت حوالي ثلاثة أشهر، و اعتمد فيها على ثمانين عاملا من أهل المنطقة، حيث وضع مخطط منارة المسجد و

⁷⁰ جودت، المرجع السابق، ص 111.

⁷¹ نفسه، ص 110.

⁷² نفسه، ص 114.

⁷³ Blanchet (P) :Note sur la Kalaa des beni hammad,CRAI T :XXV ,1897

⁷⁴ De Beylie(L) , La Kalaa Des BENI-Hammad une Capitale Berbère De L'Afrique Du Nord Aux XI Siècle, ERNEST ,Leroux éditeur ,1909.

برج المنار و جمع العديد من القطع الفخارية و الخزفية التي رجح أن تكون غير محلية و ربطها بالعالم البيزنطي و الروماني ، و قام بنشر نتائج حفريته في مقال أول بالجريدة الأسبوعية 1908، و تقريره النهائي في كتاب جمع بين التاريخ و الآثار و الذاكرة عام 1909.

➤ ⁷⁵ Augustine Bernard : حيث انه يروج في كتابه أن شمال إفريقيا تعرض للغزو الإسلامي لا للفتح، مما أشعل فتيلة الحروب، و اعتبر أن الفترة الرومانية هي الفترة التي نعم فيها سكان المنطقة بالسلم و الأمن ، و أن البربر لم يتقبلوا الوجود العربي بأراضيهم و قاموا بعدة ثورات و حروب للتخلص منه إضافة انه ينعت قبائل بني هلال بالذئاب الجائعة، وان بجاية عرفت ازدهارا بسبب انفتاحها على العالم الأوروبي خلال القرن 11-12 م. و نلتمس في كتابه انه يحمل آراء و أفكار خطيرة و مسمومة، و يعكس الأبعاد الحقيقية للفكر المستشرق.

➤ ⁷⁶ Georges Marçais : يذكر أن الصنائع و السلع الحمادية بالقلعة عرفة ازدهارا و تنوعا ، كما يقول أيضا أن بجاية عاصمة الحماديين الثانية عرفت تطورا و ازدهارا كبيرا لم يعرفه الحماديون من قبل، و ذلك راجع لما ورثته من القلعة و لاتصالها بالاسبان و تصدير منتجاتها الحرفية و الصناعية للأسواق الإيطالية مما زادها شهرة و رفعة و رقيًا، كما عمد إلى ربط الحرف و الصنائع الحمادية بالأسلوب البيزنطي و الروماني .

3. خاتمة:

تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية التي عرفت قلعة بني حماد متنوعة بتنوع المادة الحرفية التي تزخر بها أقطار الدولة الحمادية، كما تعكس مهارة حرفيي القلعة، مما يشكل قاعدة فنية إبداعية متطورة و مزدهرة تعكس البعد الثقافي و الحضاري القلعي ، و بالتالي ينبغي علينا حمايتها من الاندثار و الزوال والعمل على تكوين الأجيال تكوينًا صحيحًا في مجال الحرف التقليدية حتى نضمن الجودة الجيدة للمصنوعات، واستغلالها في دفع عجل الاقتصاد الوطني و النهوض بالقطاع السياحي و تدعيمه.

4. المراجع البيبليوغرافية

المصادر و المراجع باللغة العربية:
الكتب:

المصادر:

- الإدريسي أبو عبد الله شريف (ت 558هـ/1163)، وصف إفريقيا الشمالية و الصحراوية، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، حققه و نشره هنري بيرس، الجزائر، 1957.
- البكري أبو عبيد الله (487هـ/1094م): المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة .

⁷⁵ Augustine Bernard , L'Algérie ,Paris ,Felix ,alcan,1929.

⁷⁶ Georges Marçais, Projet de Recherche Archéologique relative à la berbère de moyen âge ,revue africaine, volume 60, pp 466-482 ,1919 .

- الحموي ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
 - ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
 - ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ/1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، تح: زكار سهيل، دار الفكر، لبنان، 2000.
 - مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1986.
 - النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج 24، تح: تحقيق مفيد قميحة، ج1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2004.
 - الوزان الحسن: وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي محمد الأخضر، دار المغرب الإسلامي، بيروت.
 - اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب اسحاق (284هـ)، البلدان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المراجع:**
- لبنساني حمد خرام، شجرة الأرز، دائرة المعارف، ج9، لبنان، 1962.
 - الرفاعي أنور، تاريخ الفن الإسلامي عند العرب والمسلمين، ط2، دار الفكر، 1977.
 - العربي إسماعيل، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
 - الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية، ج2، تر: حماد الساطي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1992.
 - بشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب العربي، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. الهرم ط1، 2001.
 - بن قربة صالح بن يوسف، تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي، دراسة تاريخية وأثرية، منشورات الحضارة، الجزائر ط1، منشورات الحضارة، 2009.
 - بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977.
 - جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992.
 - درار أنيسة بركات، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر، الجزائر، 2008.
 - دومينيك فاليرين، بجاية ميناء مغاربي (1067-1510)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، تر: عمارة علاوة، الجزائر، ج1، 2014.
 - عبد الخالق هناء، الزجاج الإسلامي في متاحف و مخازن الآثار في العراق، دار الحرية، بغداد، 1976.
 - عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الشرق، بيروت، 1980، ط1.
 - محسن محارب عودة، مدخل الى الجغرافية الزراعية، دار شمع الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الزاوية، 2002.
- الأطروحات :**
- ديفل سميحة، الصناعات التطبيقية الحمادية، رسالة لنيل الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008.

- شيبان أسيا، دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية، حالة الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، 2009.
- لقبال موسى، الجيش في العهد الحمادي (504-547هـ/1014-1152م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000م،

المقالات:

- بن حمودة محبوب، "صناعة السلال حرفة و صناعة تقليدية تقاوم من اجل البقاء"، مجلة دراسات في الاقتصاد و التجارة و المالية، مج7، ع1، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2018، ص ص 11-26.
- فيلالى عبد العزيز، "قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5هـ/11م"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ط5، ع1، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص ص 07-22.
- شكري بن زعرور، عصام مخناش، "الصناعة التقليدية في الجزائر: تقييم الملائمة الاقتصادية و البيئية في ظل النموذج الاقتصادي الاجتماعي الأخلاقي"، جامعة الجزائر، 2019، ص ص 01-27.

الجرائد:

- مدونة النصوص القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف لسنة 2005، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416هـ / 10 يناير 1996، الجريدة الرسمية رقم 03، المحددة للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية و الحرف.

المصادر و المراجع باللغة الاجنبية:

- Augustine B , L'Algérie ,Paris ,Felix ,alcan,1929.
- Blanchet (P)3، Note sur la Kalaa des beni hammad, CRAI T :XXV :1897.
- De Beylie(L) , La Kalaa Des Beni-Hammad une Capitale Berbère De L'Afrique Du Nord au XI Siècle, Ernest Leroux éditeur ,1909.
- Georges Marçais, « Projet de Recherche Archéologique relatif à la berbère de moyen âge _Revue Africaine » .p.p 466-482,1919 .

مواقع الانترنت :

- Unesco, Culture,(on line),Artisanat Traditionnel,03-12-2007